

## مكانة الأردن الدينية وانتشار الإسلام فيه

### أولاً: مكانة الأردن الدينية

شكلت بلاد الشام، ومنها الأردن، أرضاً للرسالات السماوية، وقد ورد ذكرها في الكتب السماوية وفي كتب التفاسير، وفي الأحاديث النبوية الشريفة التي تتحدث عن فضائل بلاد الشام ومنها أرض الأردن، وهذا يشير إلى أن هذه البلاد مباركة.

#### 1- الأردن في الأحاديث النبوية الشريفة

ورد اسم بلاد الشام بشكل عام، والأردن بشكل خاص أو بعض المناطق الأردنية في العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، منها ما يأتي:

1 - قال الرسول ﷺ في وصف مسافة حوضه في الآخرة: «إن حوضي من عدن إلى عمان البلقاء، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأكوبه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً...» الحديث من رواية ثوبان رضي الله عنه. أخرجه الإمام أحمد والترمذي، وهو حديث صحيح.

ب- مر الرسول ﷺ قبل البعثة النبوية بأرض الأردن في طريق تجارته إلى الشام، بصحبة عمه أبي طالب بمنطقة ميفعة (أم الرصاص) وبادية الصفاوي.

وقد ذكر ابن كثير عن محمد بن كعب أنه قال: ((قال أبو جهل وهم جلوس: إن محمداً . أنكم إن تبعتموه كنتم ملوكاً، فإذا متم بعثتم بعد موتكم، وكانت لكم جنان خير من جنان الأردن))

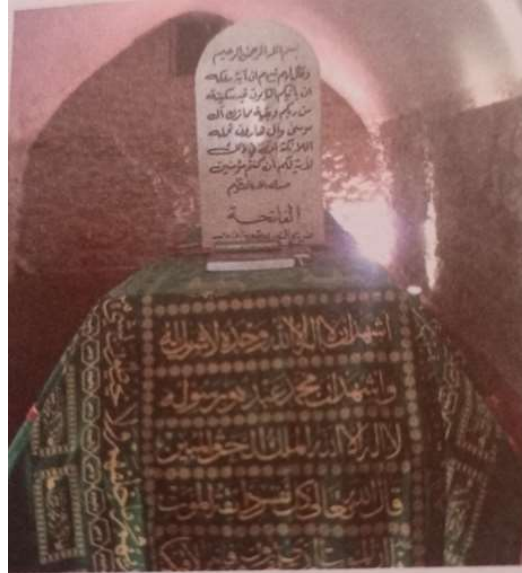
#### 2 - المقامات في الأردن

وطأت أرض الأردن أقدام معظم الأنبياء والصالحين، فهي المكان الذي جرت عليه الكثير من قصص القرآن الكريم، وقد تشرفت أرض الأردن باحتضان كثير من مقامات الأنبياء، ومنها: مقام النبي نوح في الكرك، ومقام النبي لوط في غور الصافي، ومقام النبي هود في جرش، ومقام النبي شعيب في السلط، ومقام النبي هارون في البترا، ومقام النبي يوشع بن نون في السلط، ومقام النبي سليمان في قرية صرفا الكرك، ومقام النبي أيوب في قرية أيوب في السلط، ومقام النبي داود

في المزار الشمالي، ومقام النبي يحيى (يوحنا المعمدان) في قرية مكاور ومغطس السيد المسيح عيسى في وادي الخرار مكان التعميد بالإضافة إلى مقامات الصالحين مثل مقام أهل الكهف في الرقيم شرق عمان.



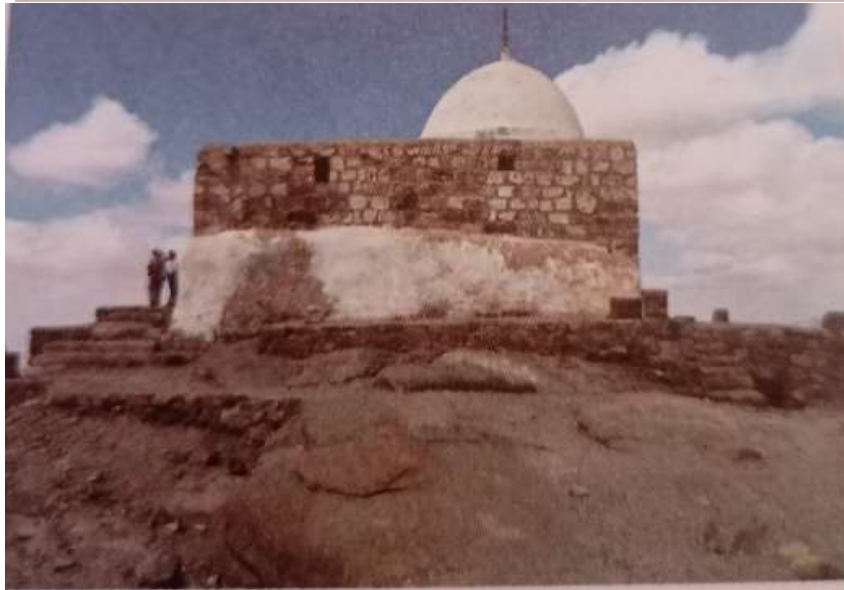
مقام النبي موسى



مقام النبي يوشع بن نون



مقام النبي شعيب



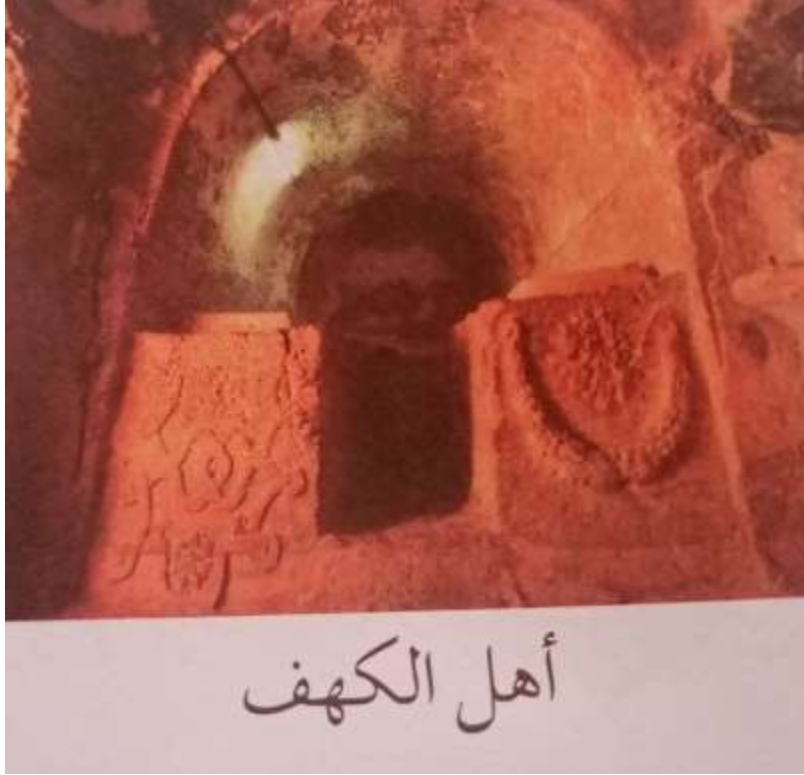
مقام النبي هارون



مكان تعميد السيد المسيح



مقام النبي إيلياس



## ثانيا: انتشار الإسلام في الأردن والمواجهة مع دولة الروم

استقرت قبائل عربية كثيرة في أرض الأردن قبل الإسلام، ومع دخول الإسلام جاءت قبائل عربية أخرى مع جيوش الفتح العربي الإسلامي، وقد شكلت لاحقا نواة جيوش الفتح الإسلامي لمصر وشمال إفريقيا، ومن أشهر هذه القبائل:

### 1- قبائل بني عذرة وبني سعد هذيم

أقامت بين تبوك ومعان، والتقت مع الرسول ﷺ ضمن الوفود التي زارته في عام الوفود عام 9 هـ / 630م، إذ أسلم بعضها قبل معركة تبوك، وبعضها الآخر بعدها. وقد ولى الرسول ﷺ على بني سعد هذيم معاوية الوائلي، فكان للقبيلتين علاقات وطيدة مع الرسول ﷺ

### 2 - قبيلة بلي

قطنت في منطقة البلقاء، وتحالفت مع البيزنطيين، ولكن بعد انتصار المسلمين في موقعة ذات السلاسل عام 629م/هـ، جاء وقد من بلي ليقدم الطاعة والولاء للرسول ﷺ، ويعلن إسلامه.

### 3 - قبيلتا جذام ولخم

سكننا في المنطقة الممتدة من تبوك حتى منطقة البلقاء، واتخذنا من معان مركزا لهما، ومن زعمائهما الذين أقاموا علاقات مع الرسول الصحابي الجليل فروة بن عمرو الجذامي أول شهداء الإسلام في أرض الأردن، فعند سماعه بالدين الإسلامي بادر إلى الدخول به، وأرسل الهدايا للرسول ﷺ فلما علم الروم بإسلامه أو عزوا إلى حاكم الغساسنة بالتخلص منه.

### هل تعلم

أن فروة بن عمرو الجذامي أول شهيد في الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية.

### 4 - قبيلة الغساسنة

تعد قبيلة الغساسنة من أهم القبائل العربية المسيحية التي سكنت معان والشرارة ومؤتة ومؤاب والقسطل والبلقاء واليرموك، وأكبر تجمعاتها في بيت رأس (إربد) وبادية الشام، وقد سيطرت على معظم مناطق بلاد الشام في القرن السادس الميلادي، لكن نفوذها تراجع أمام ظهور

قبيلة جذام. وقد وقف الغساسنة في بداية الفتوحات الإسلامية مع البيزنطيين الذين أسندوا إليهم زعامة القبائل المسيحية التي كانت تسكن المنطقة، لا سيما بعد أن أصبح جبلة بن الأيهم وبعدها شكل الغساسنة في أثناء الفتوحات الإسلامية أغلبية الجيش الأموي مع قبيلة كلب في منطقة جند الأردن.

### 5- قبيلة عاملة وكهلان

كان مركزهما الرئيس في البلقاء وفحل، إذ سكنت سليح بين غزة وجبال الشراة، واستوطنت في البلقاء والموقر، وأقامت قبيلة بهراء في مؤتة وزيزياء (الجيزة)، وأما قضاة فنزلت منطقة ذات أطلاح قرب الطفيلة.

## 6- قبيلة القين (بلقين)

استقرت في المنطقة الممتدة من شمال تيماء في الحجاز بمحاذاة وادي السرحان حتى حوران، وقد أسلم بعض أفرادها قبل وفاة الرسول ﷺ

## ثالثا : استمالة الرسول ﷺ قبائل الأردن

تفرغ الرسول ﷺ بعد صلح الحديبية 6هـ / 627م لنشر الدعوة الإسلامية خارج شبه الجزيرة العربية، فبدأ باستمالة القبائل العربية التي تسكن جنوب بلاد الشام (الأردن)؛ وذلك لأسباب عدة، منها:

1- التمهيد للدعوة الإسلامية في بلاد الشام جميعها؛ حتى تكون مركز التجميع جيوش المسلمين، وضمن التمويل المناسب لها في حالة التوسع باتجاه الشمال؛ أي باتجاه الدولة البيزنطية.

2- تحويل ولاء هذه القبائل من الخضوع للإمبراطورية البيزنطية إلى الولاء المطلق للحكم الإسلامي، ولتكون عوناً للمسلمين في صراعهم المقبل مع الروم.

وهناك عوامل أثرت في موقف القبائل العربية في الأردن من الحكم الإسلامي، منها: **المعتقدات الدينية ومصالح القبائل ونفوذها، والهوية العرقية واللغة.**

بدأ الرسول ﷺ بالتمهيد للدعوة الإسلامية، وذلك بالاتصال بزعماء القبائل ليعرض عليهم الإسلام، ويدعوهم لنصرته، وقد اتسمت مراسلاته مع رؤساء القبائل في الأردن بما يأتي:

1- الترغيب في الدين الإسلامي.

2- محاولة تجنب القتال، وهكذا صالح الرسول ﷺ أهل أيلة وأذرح والجرباء، لتكون مناطقهم منافذ إلى الشام بأكملها، أقرأ النص الآتي.

«بسم الله الرحمن الرحيم، هذا أمان من الله ومحمد النبي ليوحنا بن روبة وأهل أيلة، سفنهم وسائرهم في السير والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر، ومن أحدث حدثاً، فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيب لمن أخذه من الناس، وإنه لا يحل أن يمتعوا يردونه ولا طريقاً يردونه من بر وبحر».

. لماذا أعطى الرسول ﷺ الأمان لأهل أيلة على سفنهم؟

لتكون مناطقهم منافذ إلى الشام بأكملها

### رابعاً: معركة مؤتة (8هـ/629م)

شهدت أرض الأردن أول مواجهة خارج شبه الجزيرة العربية بين جيش المسلمين من جهة، وجيوش الروم والقبائل العربية المتحالفة معهم في تلك المنطقة من جهة أخرى، تأمل الخريطة الآتية:

#### 1- السبب المباشر للمعركة

اعتراض الأمير شرحبيل بن عمرو الغساني- وقد كان يحكم مؤاب (الكرك) باسم الروم - طريق الصحابي الحارث بن عمير الأزدي - إذ كان يحمل رسالة من رسول الله ﷺ إلى ملك الغساسنة الحارث بن أبي شمر الغساني يدعوها للإسلام- فقد قتله مخالفاً بذلك الأعراف السائدة التي تمنع التعرض للسفراء والرسول بالأذى.

اقرأ النص التاريخي الآتي،

«جهز الرسول ﷺ، جيشاً للقصاص من قتلة الحارث بن عمير الأزدي، وكان عدده ثلاثة آلاف نفر (رجل)، وكان القائد زيد بن حارثة، وقال لهم عليه الصلاة والسلام: فإن قتل فقائدكم جعفر بن أبي طالب، فإن قتل فقائدكم عبداً فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مؤاب من أرض البلقاء في مئة ألف مقاتل، وانضم إليهم عرب الشام من الغساسنة بمثلهم ساروا حتى إذا كانت تخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل بقرية يقال لها: مؤتة....».

#### 2- وصايا الرسول ﷺ لجيش المسلمين



اقرأ النص التاريخي الآتي، ثم أجب عن السؤال الذي يليه : «ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا، فهذا عهدا الله. وسيرة نبيه

### 3- مجريات المعركة

بدأت المعركة والشباك الفريقان في القتال، فاستشهد ، زيد بن حارثة فيه، فأخذ الراية جعفر ابن أبي طالب ممسكا بها بعينه فقطعت، ثم أخذها بشماله فقطعت، فاحتضنتها بعضديه حتى استشهد فحمل الراية عبد الله بن رواحة له، فقاتل حتى التحق بصاحبيه شهيدا فحمل الراية ثابت بن أقرم البلوي رضي الله عنه ، حرصا منه على بقاء راية جيش المسلمين مرفوعة ثم طلب إلى المسلمين الاتفاق على أمير لهم، فأجمعوا على خالد بن الوليد.

### 4- خطة خالد بن الوليد «سيف الله المسلول»

كان من عادة الجيوش المتحاربة ألا تقاتل ليلا، فعندما استراح الروم في تلك الليلة كان جيش المسلمين في حركة مستمرة، إذ نفذ خالد بن الوليد خطة عسكرية محكمة للوصول بجيش المسلمين إلى بر الأمان ، لذا فقد عمد إلى الخطوات الآتية :

أ- جعل الخيل طوال الليل تجري في أرض المعركة لتثير الغبار الكثيف؛ حتى يظن الروم أن هناك مددا قد جاء للمسلمين.

ب- غير في تعبئة الجيش؛ فجعل اليمينه ميسرة والميسرة ميمنة، وجعل المقدمة مؤخرة والمؤخرة مقدمة، وقد رأى الروم ذلك في الصباح، ولاحظوا أيضا تبدل الرايات والوجوه والهيئة؛ فاعتقدوا أن هناك مددا قد وصل للمسلمين.

ج- جعل خلف الجيش وعلى مسافة بعيدة منهم مجموعة من جنود المسلمين فوق أحد التلال منتشرين على مسافة واسعة، ليس لهم من عمل إلا إثارة الغبار؛ لإشعار جيش الروم بالمدد المستمر الذي يصل للمسلمين.

د - بدأ خالد بن الوليد في اليوم التالي للمعركة بالتراجع التدريجي بجيشه إلى عمق الصحراء

الأمر الذي شعر معه الروم بأن خالد بن الوليد يستدرجهم إلى كمين في الصحراء، فترددوا في متابعته، ولم يجرؤوا على مهاجمته أو متابعته، فاستغل خالد الفرصة،

وعاد بجيش المسلمين إلى المدينة المنورة، فاستحق بذلك لقب سيف الله المسلول الذي  
لقبه به الرسول ﷺ

# المعلم الإلكتروني الشامل